العولمة وأثرها على الأمراض المستجدة والطارئة

أ.د. ياسر العمر - أستاذ الوبائيات الكمية - كلية الطب البيطري

جامعة حماه

مقدمة:

العولمة globalization

اللوائح الصحية الدولية

العولمة في اللغة تعني جعل الشيء عالمي الانتشار في مداه أو تطبيقه.

إن العولمة **globalization** عملية اقتصادية في المقام الأول، ثم سياسية، ويتبع ذلك الجوانب الاجتماعية والثقافية والصحية والبيئية و العولمة: هي التداخل الواضح في أمور الاقتصاد ، والاجتماع ، والسياسة ، والثقافة ، والسلوك ، و من خلالها تصبح شعوب العالم متصلة ببعضها في كل أوجه حياتها ، ثقافيا واقتصاديا وسياسيا وتقنيا وصحيا وبيئيا .

إذ تشكل الهجرة جزء من العمليات المتعلقة بالعولمة التي تؤثر على الصحة، وهناك توثيق جيد للروابط بين الهجرة وبين الصحة العامة على الصعيد العالمي، وادى ظهور إشكالية الأمراض المعدية المستجدة والمنبعثة الى ازدياد الاهتمام بالهجرة والصحة منذ التسعينات.

٧٥ % من مجموع العوامل الممرضة المستجدة القادرة على إصابة البشر هي من الامراض المشتركة، تصيب الحيوانات في بادئ الأمر. ان الامراض المستجدة تحتاج تكاتف القطاعات العامة الاخرى مع القطاع الصحي لتحمل المسؤولية والعمل الجماعي لمعالجة نقاط الضعف الذي يعاني العالم منها بخصوص الامراض المستجدة والمنبعثة

ان بعض الامراض التي تم السيطرة عليها او القضاء عليها أخذت تعود وتتبعث وبشكل حاد وأصبحت تشكل خطرا على الصحة العامة

- الملاريا
- السل
- الكوليرا
- الحمى الصفراء

ويعزى ذلك الى مقاومة العوامل الممرضة للمضادات الحيوية او الفيروسية، حيث أصبحت أقل فاعلية بسبب انتشار السلالات المقاومة لهذه المضادات وكذلك حدوث التحورات او الطفرات الجينية. أدت الضغوط و التغييرات الديمغرافية والاقتصادية والبيئية، في القرن الحادي العشرين، إلى تهيئة ظروف ساعدت على انتشار الأمراض المعدية المستجدة او المنبعثة بشكل لم يسبق له مثيل. من تجربة العقود الأخيرة تبين أنه لا يمكن لأي بلد حماية نفسه بنفسه ضد الأمراض وسائر التهديدات المحدقة بالصحة العمومية، فجميع البلدان باتت عرضة لانتشار العوامل الممرضة وما يترتب عليها من آثار اقتصادية وسياسية واجتماعية. ان تلك التغييرات التي طرأت أدت إلى ظهور أمراض جديدة بأعداد لم يسبق لها مثيل. وفي الحقبة الممتدة بين عامي ١٩٧٣ - ٢٠٠٣، تم الكشف عن ٣٩ من العوامل الممرضة الجديدة القادرة على إحداث أمراض بشرية منها الإيبولا والأيدز وداء الفيالقة Legionellosis. أشكال جديدة من الكوليرا والتهاب السحايا وفيروس هانتا وفيروس هيندرا وفيروس نيباه والفيروس H5N1 المسبب لإنفلونزا الطيور

- اصبحت الامراض المستجدة تشكل مصدر قلق وتسجل هاجسا على كافة الأصعدة الدولية والإقليمية والمحلية

توزيع الأمراض المستجدة حسب الحدوث التلقائي او المقصود

	Naturally-occurring	Deliberate release
Respiratory manifestations	<ol style="list-style-type: none"> 1. SARS 2. Influenza due to new strains/ subtypes (HPAI) 1. Legionella pneumophila 1. Borrelia burgdoferi 3. Hantavirus 	<ol style="list-style-type: none"> 1. Inhalational Anthrax 1. Pneumonic Plague, 1. Tularemia
Cutaneous (papules, pustules, eschar)	Monkeypox, other diseases due to pox viruses	Smallpox, Cutaneous anthra
Hemorrhagic rash	<ol style="list-style-type: none"> 1. Ebola hemorrhagic fever 2. Dengue hemorrhagic fever 	Hemorrhagic Fever (Crimean-Congo HF, Rift Valley HF)
Septicemia or "typhoidal"		Tularemia
Gastrointestinal manifestations	E.coli 0157	<ol style="list-style-type: none"> 1. Gastro-intestinal anthrax, 1. Tularemia 2. Botulism
Central Nervous System - signs of encephalitis	<ol style="list-style-type: none"> 1. Japanese encephalitis 1. Nipah 	<ol style="list-style-type: none"> 1. Equine encephalitis

Documented emerging infectious diseases in the past 20 years

Emerging Infection	Date identified
Human Immunodeficiency Virus 1 (HIV 1)	1983
Human Immunodeficiency Virus 2 (HIV 2)	1985
Enterocytozoon Bieneusi	1985
Human Herpesvirus 6 (HHV 6)	1986
Hepatitis C virus	1989
Hepatitis E virus	1990
Guanarito Virus	1991
Barmah Forest Virus	1992
Bartonella henselae	1992
Sin Nombre Hantavirus	1993
Cyclospora cayatenensis	1994
Sabia Virus	1994
Hendra Virus	1994
Human Herpesvirus 8	1994
Lyssavirus (in Australia)	1996
Nipah Virus	1996
New Variant Creutzfeldt-Jacob Disease	1996
Highly Pathogenic Avian influenza	1997
West Nile Virus (in the United States)	1999
SARS CoV	2003
Monkeypox (in the United States)	2003

انتشار الأمراض المعدية المستجدة او المنبعثة:

١ - الزيادة المتسارعة في التنقل الجوي بين الدول نحو مليارين من المسافرين سنوياً

٢ - اتساع المدن والكثافة السكانية العالية وزيادة معدلات الفقر والبطالة

٣ - قلة توفر المياه الصالحة للشرب

٤ - ازدياد حجم التجارة العالمية خاصة المواد الغذائية

٥ - تغيير في العوامل البيئية

٦ - تناقص الموارد المخصصة للصحة العامة

٧ - اكتساب عادات وسلوكيات غير صحية

٨ - الحروب والصراعات الدولية

٩ - الكوارث الطبيعية

١٠ - الاستخدام المتعمد للعوامل البيولوجية والكيميائية

١١ - التعرض للمواد النووية والإشعاعية التي تؤثر على الصحة

حيث أثبتت متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) ٢٠٠٣، أنّ أجزاء العالم باتت مترابطة فيما بينها وكيف تنتشر الامرض الجديدة بسرعة وخلقت مواطن الضعف المشتركة الحاجة إلى وضع دفاعات جماعية وتحمل مسؤولية مشتركة تتمثل بتنفيذ

اللوائح الصحية الدولية:

ان تطبيق اللوائح الصحية يضمن الكشف عن الفاشيات وسائر التهديدات الصحية العمومية التي تثير قلقاً دولياً والتحري بشكل أسرع ويضمن اتخاذ إجراءات دولية جماعية من أجل دعم البلدان المتضررة وتمكينها من احتواء الفاشية وإنقاذ الأرواح بمنع انتشار الوباء وإن الوسيلة الوحيدة والفعالة للحد والتصدي للتهديدات الصحية العمومية تكمن في احتوائها في منبعها.

تعريف اللوائح الصحية الدولية: والقوانين الناظمة في بداية الالفية الثانية

تتمثل في مجموعة شاملة من القواعد والإجراءات التي تم اختبارها والتي ستساعد على تعزيز أمن العالم ضد التهديدات المحدقة بالصحة العامة. ولم تقم منظمة الصحة العالمية بتحديث هذه اللوائح منذ عام ١٩٦٩ وكانت مقصورة فقط على الاوبئة الثلاثة (الحمى الصفراء والملاريا والطاعون) .

تم إقرار تلك اللوائح المنقحة من قبل جمعية الصحة العالمية في عام ٢٠٠٥ وهي تمثل خطوة عملاقة نحو تحسين الأمن الصحي العمومي على الصعيد الدولي ودخلت اللوائح الصحية الدولية المنقحة حيز النفاذ في، ١٥ حزيران ٢٠٠٧. تضع اللوائح إطاراً متفقاً عليه من الالتزامات والمسؤوليات الواقعة على عاتق الدول ومنظمة الصحة العالمية من اجل الحد من انتشار الأوبئة وغيرها من الطوارئ الصحية العمومية على الصعيد الدولي،

- عدم الإخلال بالسفر والتجارة والاقتصاديات.
- بموجب اللوائح الجديدة سيتعين على الدول، الإبلاغ عن جميع الأحداث التي يمكنها أن تسبب طوارئ صحية عمومية تثير قلقاً دولياً، بما في ذلك الحوادث الناجمة عن العوامل الكيميائية والمواد المشعة والأغذية الملوثة